

AL-NAHR

UGHNIYAT

2272
69823
N3
.391

2272.69823.N3.391

al-Nahr

Ughniyāt

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

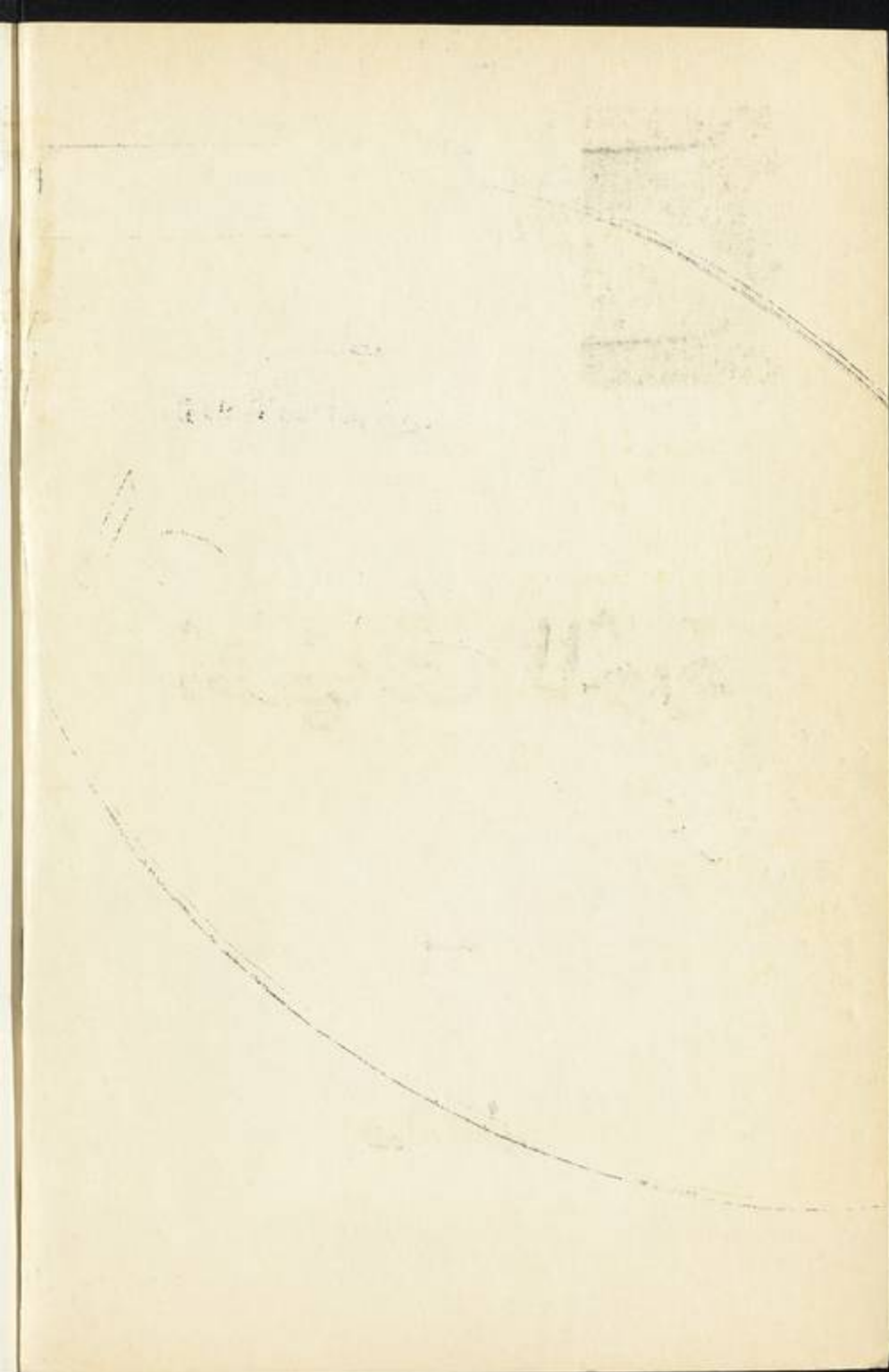
Princeton University Library



32101 072576042

حياة الشعر

اغنيان.. للشوارة





al-Nahr, Hayāh

Ughniyāt

مع نحيات

اتحاد الأدباء العراقيين

اغنيات.. للتورة

« شعر »

حياة النهر

2272
69823
N3
.391

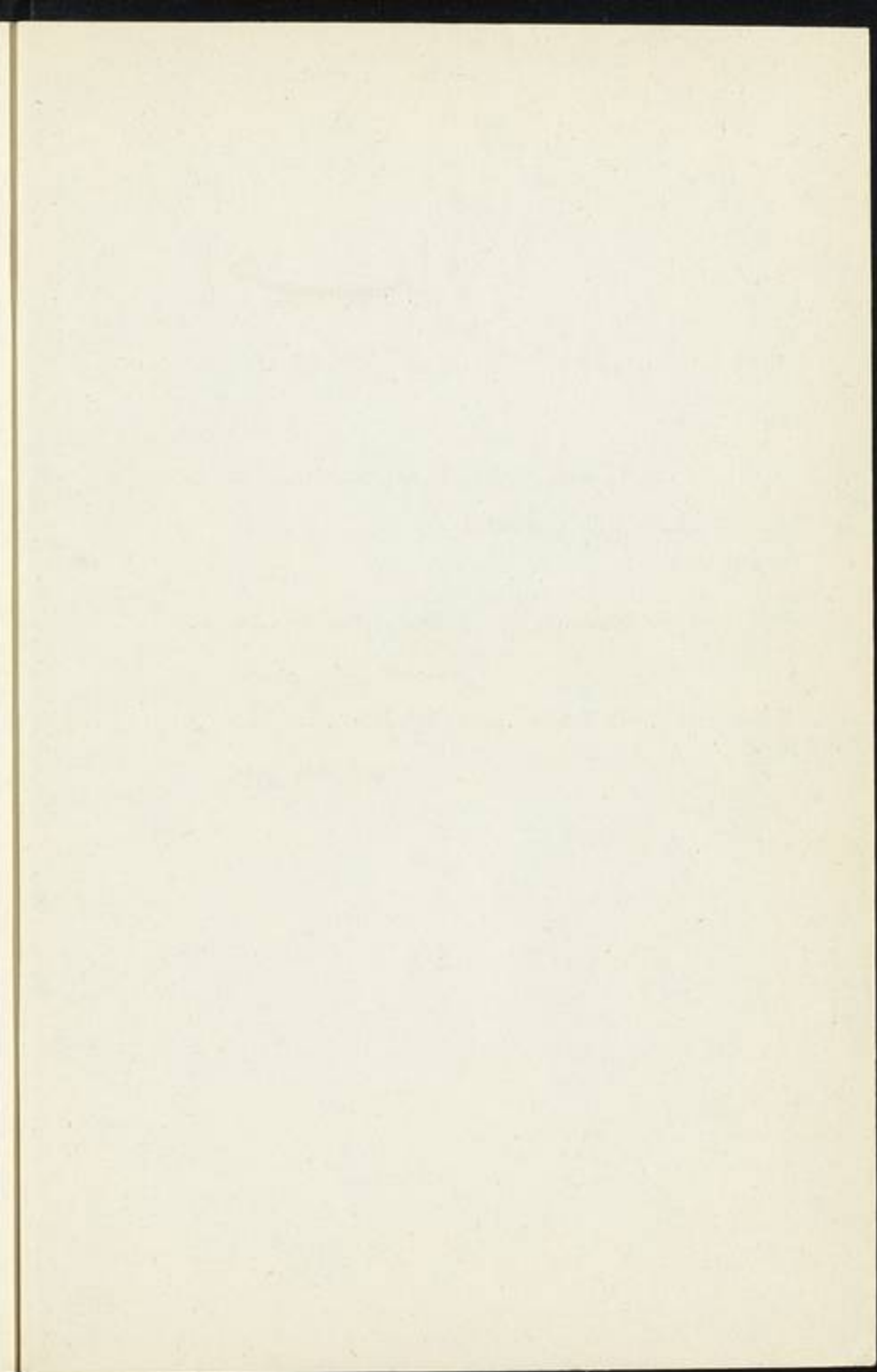
أهـدأو

الى اولئك الجنود المجهولين الذين ادلجوا عشية
الرابع عشر من تموز ليدكروا قلاع الظلم
والظغيان •

والى الذين ما زالوا يدافعون عن مكتسبات ثورة
تموز بنفس الحماس •
الى ابناء الشعب الشرفاء اهدى عصارة ذهني مع
حبي واعتزازي •

حياة النهر

11-7-66 1945



نحية للثورة

قم حيها حيي الأشاوس ثاروا قم حيها قوادها الأحرارُ
قم حيي ثورة شعبنا وفصيله المقدام وانظر للخنى' ينهار
ثرنا على جور الطغاة وملؤنا ثقة الشباب وعزمه الجبار
واغتناظ يصخب هادراً متمرداً شعب تحفزه المنى' والثار
والحق قد أضرم ناره وأحاله لهباً تخاف شذاته الأشرار
يا شعب ثارات الجسور دفينه والحي يشهد كم قسا الجزار
والعكوت يشهد سجنها ودماؤنا في الوثبتين ويشهد العشار
بغداد تشهد سوحها كم لونت وجه الطريد هزيمة وشنار

بغداد هلا تذكرين عشية شهر البغاة سلاحهم وأغاروا

بغداد هلا تذكرين مأتماً ومدامعاً بدل الكؤوس تدار
 بغداد هلا تذكرين عصابة السراق ديدنها خنيّ وصغار
 لهفي على سمر المحيا في الثرى حملوا المشاعل للورى وأناروا
 ناموا أباة النفس ييض صحائف لم تلوهم ريح ولا تيار

ooo

هي فديتك رغمها وتقحمي
 هي جماهير العراق أمينة
 يهبون ما ملكوا غداة دفاعهم
 يا شعب أتمم بالمكارم ثورة
 ولأنت نهب السافيات نثرتهم
 جهلوا بأن الشعب حيّ شامخ
 وتداركوا الليل البهيم وحطموا
 يا شعب حطمهم وحطم ما بنى
 ما جفّ ينبوع اللثام ولم يمت
 قم حطم الأحلاف واحذر واحترس
 لجح النضال يشدّك الاصرار
 للثورة الغراء فالأبرار
 عنها فهم لبناتها أنصار
 أتمم بعزمك ما بنى الثوار
 جهلوا مصيرهم عشية جاروا
 وهم ، هم الأقزام والاعمار
 عزّ البلاد ونكلوا وأغاروا
 فيها أذلاء النفوس صغار
 جذر الخبائث إنه استعمار
 للعقرب اللسان عندك ثار

يا شعب حدِّقْ فالْمسوح معارة أرأيت للنسك المسوح تُعار
احذر عدوك إن بدا متذلاً فالحقد يأكل قلبه والنار

ظنوا بأنهم سيخلد عهدهم أبد الدهور وسوف لا ينهار
هدروا حقوق الأكثرين وشتوا شمل البيوت الأمنات وجاروا
وتعلت بالنذر من سغبٍ بها الآلاف واحتكروا المدى أنفار
وتحللوا من كل ما احترم الورى متعمدين وملؤهم إصرار
وتجنبوا سبل الرشاد وهددت شعب العراق بعهدهم أخطار

ناموا فقد نامت ألوف قبلكم عقدت عليهم ذلة وصغار
ناموا فلن يرث البنون خزائناً مُلئت بجهد الكادحين نضار
ناموا كما نام البغاة فعاركم شهدت به الأيام والأسفار
ناموا فلا ذكر يطيب ولا منى ترجى ولا كأس ولا خمار
ناموا فقد كنا نقدّر يومكم « وتقدرُون فتضحك الأقدار »

قومي حذارِ فالبلية مثقل
وعلى الحدود تحفزت وتمرت
وهناك باسطنبول تحفر في الدجى
وهناك في لبنان يزحف جحفل
والموت يهدر كاسحاً متمراً
من صنع امريكا انبرى زآر

لا لن يكون لهم بأرضك موطني
الجيش والشعب الأبي تآزرا
شبرٌ وفي آجامنا ثوار
فاندك صرح البغي والأسوار

تموز ١٥-٧-١٩٥٨

حديثي

قيلت عن مجزرة سجن بغداد المركزي
والتي قامت بها شرطة نوري السعيد بأمر منه
ومن أسفاده المستعمرين وقتل فيها ٨ سجناء،
وجرح العشرات ، بتاريخ ١٨-٦-١٩٥٣ .

حدثيني يا دهايلز السجون
حدثيني بحديث ذي شجون
عن أباة مخلصين
عن كرامة نابهين
عن بطولات ستبقى 'عبرة' للثائرين
عن جراح ملئت ماء وطنين

عن قلوب كقلوب القادة الشم الذين
علقوا فوق جبال الغادرين



همس البعض بسمع الآخرين
وهم في ساعة النزع الأخير :
إنما الشعب سيقى' حاقداً
سوف لا ينسى' ليوثاً ثائرين
إنه يذكرنا ما مسه الضيم وما جار الطغاة
إنه يذكرنا ما أبرقت
في السما سحباً وما هبّ نسيم
إنه يذكرنا والنار بين الجانحين
وغداً يثار من جلادنا
وغداً في يوم تحرير البلاد
ينشد الكون وتهتز الشعاب
باسمنا هاتفة :

ليعيش صرعى السجون ..

خالد بن

بقلوب المرهقين الكادحين

يا أخي إنا عرفنا الجائرين

وقرأنا عن أعاجيب البغاة الغاصبين

غير أننا ما رأينا مثل أولاء القساة

ولقد قال السجين :

ليتنا متنا وفي عرض الطريق

نفسح الدرب لكي تمضي الجموع

أه لو كنتُ ولو كنت طليق

ومنحنا في سبيل المجد أعماراً قصار

ما أسفنا أن نموت

في سبيل السلم والشعب المهان

غير أننا بين جدران السجون

يُفارق الباب ويحتل الطريق
وهنا يستفرس الوحش الصفيق
ويدكّ القلعة الطخياء
في ماءٍ ونار
إنه عارٌّ عليهم أي عار
يشهد التاريخ ما شعّ نهار
تشهد الأيام والدنيا عليهم بالشار

وهنا يقضي الشهيد
نجه والنجم والليل يعيد
كل ما ردّد أبطال السجون

إخوتي يا إخوة الحق الصريع
دمكم كالمسك في الجو يضوع
إنه البركان يغلي ويروع

قلب أعداء الحياة

نحن إن ننسى الليالي مثقلات بالشتاء

نحن إن ننسى بيوتاً دكها سيل الشتاء

نحن إن ننسى نفوساً إحرقها البرحاء

سوف لا ننسى ولن ننسى

شهيد السجن في ذلك المساء

حيث مرّ العرفاء

وعلى أثوابهم كانت دماء

دم أحرار عظام شرفاء

دم أبطال أباة أبرياء

دم من صدّوا عن الشعب وحوشاً خبيثاء

دمكم يكشف عن نصب العلا كل غطاء

دمكم نجمٌ ودرب الثورة الليل المضاء

إننا من دمكم نستلهم العزم ونستمرى العناء

إننا من دمكم نكتب تاريخاً جديداً
وبكم نشدو نشيد الحق والنصر الأكيد



حدثني يا شجيرات الزقاق
حدثني ، كيف ساروا بالرفاق
في الظلام المرعب الطاغى الكيب
والهلال الطفل ينمو للمغيب
روعته ليلة نكراء من ليل العراق
ليلة لاقى بها الأحرار ما لاقى الأباة
في جميع الأرض من جور الطغاة
ليلة بات بها الدم المراق
يرشد الساري الى السجن الجديد
حيث سيق المخلصون الشرفاء
ليلة نكراء من صنع اللثيم
حاكها المستعمرون

ليلة ليس لها إلا الجحيم
من شبيهه

حيث بات الظالمون
يكرعون الكأس والخور تدور
وعلى سيمائهم يبدو الجبور

إنه قد يأمن الآن الحساب
حيث سيف الظلم ماضٍ في الرقاب
يقطع اليابس والغضّ الإهاب
امهلوهم وليجوروا
إنما الجور إلى التحرير باب

يا شهيد السجن إنا لن نهاب
إننا ذقنا الردى في عهدهم
كل يومٍ كل شهرٍ كل عام

دمنا كالمرجل الساخن يغلي
وغداً يفجر في وجه الطعام

يا شباباً كزهور الروض
قد أودى بها طيش اللثام
يا شباباً نضح الطهر أريجاً
من مآقيهم ومن كل مسام
يا ليوثاً قابلو النار بصبرٍ وابتسام
يا شموعاً أطفئت والليل داجٍ والظلام
يملاً الوادي ويحتاج الأنام .
سوف لا نرهبُ قد لاح الصباح
سوف لا ندعُ جهود الشعب تذروها الرياح
سوف لا نغفوا عن الثأر ولن نغفوا
وهل تغفوا الجراح ؟

تحيةة الشهيد

« الى روح كل شهيد في سبيل الوطن المقدس »

وحييت من باسل خالدي	تباركت من قاحم صامدي
فيا لك من نادض ماجدي	وبورك فيك النهوض المجيدي
حديث المتيسم للواجد	تحدث عنك السطور السنين
من القصص الصارخ الشاهد	وتروي الأساطير عنك العجائب
نما أمل للضحى الصاعد	وحيث رمتك يد الأثمين
رؤاك تشير الى الرائد	وحيث استقرت بجفن الوجود
إذ انطلق الحقد كالمارد	هنالك بين جموع الرصيف
وتسخر بالطاعن الحاقد	وجدناك تشرب حلو النجيع
يذرى بكف الردى الفاسد	وتبصر عيناك حلم الشباب

وتلمح ما بين هذا وذاك جالاً تجدل للصائد
فيفتره ثغرك عن بسمه بها أمل الأم والوالد

لمثلك كنت أريد الحياة لتبصر خاتمة الوائد
وتسمع مثل هدير البحار زئير الجماهير بالجاحد
وتبسم مثلي لأم رؤوم بكت فرحاً لابنها العائد
من السجن بعد انفصام القيود عن الكف الصلد والساعد

تميت مثلك أن لا يموت ويجيا الى الأبد الآبد
وانك لست الذي يزعمون عشية نمت بلا عائد
وان عدوك كان الطعين عدو الحقيقة والرائد
وانك تهتف بين الشباب وتبش بالظالم الخاضد
ويصغي لك الأهل في لهفة تعيد الحديث مع السارد
مساء تعود مع العائدين فخوراً بمحتطب واقد
فذاك الأذلاء الصاغرون سلمت وحييت من ذائد

أحييك فاعلم بأنّ الحياة
وانك ما زلت بين الصفوف
وانك ما زلت عبر الطريق

حياة الأعزّاء لا الساجد
مكانك في الفيلق الصامد
دليل المضلل والشارد

مشينا معاً في سموم الهجير
وأمي وأمك والأخريات
وقد كنّ من خشية الحادثات
وكنّ يحدثن بعض الجوار :
وأولادنا إن صلت نارها
وانهم يحرسون الديار
لهذا نعوّذهم في المساء

وذقنا من النفر البائد
رعين الكواكب كالعابد
يعوّذتنا أعين الحاسد
بأنّ غداً نهضة الراقد
الجماهير ، في قبضة الواقد
إذا اصطك فكّ الردى البارد
من الشرّ من ميسم الحاقد

أخي ذكرتنا ليالي النهوض
بتشرين حين ارتمت كالصقور
وكانون والرفقة الأوفياء

وثورتنّا وثبة المارد
شباب العراق على الجاحد
يذودون عن شرفٍ تالد

بهيجاً من المشرق الصاعد
لشعبٍ على نصره عاقد
عن الشعب ، بوركنت من صامد

رفاقي الذين أطلّ الصباح
بأعينهم — ذهبيّ الشعاع —
أحييك والنفر الذائدين

١٩٥٨-٨-١

بَهْرَاتُ كَالِ السَّاهِرِ

الى ضحايا الالهاب الاسود في ايران
الى ارواح الضباط الابطال الذين اعدموا رميا
بالرصاصة في ذلك الفجر الرعب من عام ١٩٥٤

إيه تبريز انظري صوب المغيب
تأفل الشمس على واديك ذي الصمت الحبيب
إيه تبريز لظى أصبح واديك الخصب
أسأل الليل اذا الليل طوى الدرب الخصب
بدماء الشعب ، هل تسمع أصداء النحيب ؟
يا لظهران وما في قلبها من ذكريات
ذكريات النصر يلتاع جريح الشهقات
حيث ترنو خلف تلك الأكمام الخضر أرواح الرجال
حيث تلهو الريح في شعث كخيطان الحرير
يغسل الغيث لحاهم من دمٍ سال على غضٍ نصير
يا لظهران ويا للثاكلات .. كيف يمضي الليل في ظل القبور

يا لأطفالٍ على الدرب تسير
تخمش الأذيال : بابا هل يعود ؟
يا لها من قسوةٍ يذكرها التاريخ جيلاً بعد جيل
قسوة رعاء ترويهما الجراح
من رصاص الغدر في صدر الكماة
سوف ترويهما الدهور ..
مثل أنغام النواح
سوف يحكيها الأب الشيخ الى أحفاده
في ليالي القر ، في عصف الرياح
سوف ترويهما لدى المهدي بفخر
كلُّ أمٍّ قبل إشراق الصباح
سوف تروي كيف تمتدُّ انتفاضات الرجال
سوف تروي كل شيء عن ثغورٍ باسمات
سوف تحكي قطع الشاش على شهل العيون
حين تُشدَّت في الشروق

والسحاب الجون يحتلُّ الهضاب
ويميس الغصن من خلف الضباب
والأيامي ترهف السمع لأصداء الرصاص
ومآقيهنّ مثل الأرجوان
وعلى اكتافهنّ المرهقات
خلف باب السجن أطفال صغار

هل ترى تنسى الذي ذقنا وذاق
شعب ايران وما لاقاه في الفجر الرفاق ؟
هل ترى تنسى مآسي السجن في الليل البهيم
وجذوع الشجر الباسق تروي قصة
عن بطولات الرجال الأوفياء
كالأساطير لها اللب يطير

يا رفاقي .. إنكم تحيون في قلب الملايين

وذكراكم على كل الشفاء
وحبال لقفها حولكم الظالم في صمت المساء
هي مثل السيف حزاً في قلوب الشرفاء
هي مثل النار تطوي في حناياها الفناء
لعروشٍ تتحدثى صرخة الشعب وجوع الأبرياء
هي مثل الريح عنفاً بين أرجاء الفضاء
فاذا ما أشرق الصبح ونام الحفراء
وعلا صوت الثكالي النائحات
مرّ قرب اللمم الغرّ الرعاة
يسألون الحارس المبهور عن تلك الرّمات
عن رفاقٍ أخلصوا حتى الممات

أنسيتم في غداة الثورة الشعب الغضوب ؟
أنسيتم كيف هزّ الكون أعداء الحروب
أنسيتم كيف هبّ الشعب في فجرٍ جليدي السمات

سوف لا تنسى' اذا كنتم من الناسين ذاك
 سوف لا تنسى' مضحين بغالٍ ورخيص
 إن طغى' بحرٌ وإن دأبتِ الريح الأراك
 إن علا من شجر الجوز أنين وانتحاب
 إن سجد ليلٌ وإن سفّ سحاب
 إن بكى طفل من الجوع ، وإن لاح شهاب
 في حواشي الأفق الداجي الحزين
 في مراعي أصفهان
 في حقول النفط خلف الأكمام
 في ضواحي عبدان
 ومن الذكرى ستندك العروش
 ومن الذكرى اندفاع للجيش
 ومن الذكرى سنمضي قديماً
 وسنبني وطناً حرّاً سعيداً لا يضام
 همه العدل وأحلام السلام

١٩٥٤-١٠-٢٨

اغنية للشعب

مع الفجر للشعب كنت أغني
وكان نشيدي عصارة روحي
بأعماق ذاتي
ومن دم قلبي ومن عبراتي

ooo

ومن أغنياتي
نسجت لثورتنا الرائعة
بروداً من النور من أغنياتي
وفي عتمات الدجى والرياح تنثر
تثرث قصيدي على الربوات
لكلّ الحزاني وللجائعين

كنت أغني مع الآخرين وللآخرين
لكلّ رفيق على رجله صدأ القيد
كنت أغني لكل سجين
وللضائعين الحيارى أغاريد قيثارتني في المساء
تنير لهم أفقاً من رجاء
أغني لأطفال حارتنا الساذجين
ذوي الأعين السود ، في يؤسهم ضاحكين
لأبناء شعبي ، رغم المظالم والظالمين
وكانوا يريدون إخراس صوتي
فلم يفلحوا
لأنني أغني مع الفجر للسلم والانطلاق
لكلّ الرفاق
لأبناء شعبي بكلّ فيافي العراق
وفوق الذرى 'الشاهقات'
هناك بأقصى الشمال

وأقسم اني سأبقى' أغني نشيد التحرر والانطلاق
ومهما يشق طريق النضال

ومذ آذن الصبح بالانبثاق
ورغم الأعاصير رغم الضباب ورغم الصعاب
سأبقى' أغني

١٩٥٨-٨-١٨

صراع مع الظلم

نظمت أثناء الهجوم الوحشي على
الطلبة المتظاهرين انتصارا لمصر

ثوى تحت أنقاضها وانطوى	وغاب اسمه من سجل الورى
وظلت كرازيسه والسدواة	معرفة من تراب الثرى
وظل على الأرض منديله	مدمى تضوع منه الشذى
واخوانه وسياط اللثام	تحز بهم مثل حزن المدى
يصرون أستانهم مزمعين	على وثبة كليوث الشرى
ويعصرهم مثل عصر الكروم	ليشمل من دمهم إن ظما

ooo

على الأرض بعد حصيد الرصاص	صباح الوجوه تراهم لقي
---------------------------	-----------------------

ضخام الأماني ضخام النهي
 بعمق وما الشعب منه ابتغي
 بإيمانه ، والسلاح العصا
 على الترب ملأى بحلم الصبا
 تسرون أمّ للفنا والردى
 تشدّ الضلوع بثوب العنا
 فدرب المعالي عسير الخطى
 رموساً وصنّفها واختفى
 تمزّق أشداقها من نجا

كبار النفوس لدى الكارثات
 فيدرك واحدكم ما يريد
 يظلّ يصارع بغى القساة
 وتلمع مثل كرات الحرير
 رؤوس الشباب أ للمهرجان
 على المهل خلفكم الأمهات
 أحبيكم : لا أحبّ النكوص
 بنى لكم الوغد عبر الطريق
 فراحت بلا رادع في الظلام

ooo

الى الحقّ ، هيا ولّبوا النداء
 فما صان أمجادنا كالدماء
 تناسى النهاية والمبتدا
 ويسقيهم من كؤوس الضنى
 تطول به أبداً إنّ بغى

بني وطني قد تعالى النداء
 ولا تجعلوا خصمكم يطمئن
 نراهم يكيّدون كيّد الدنيء
 يسوم الكرام صنوف العذاب
 ويحسب أنّ جبال الحياة

ولكنهم اخطأوا في الحساب
 فيا ويلهم إنّ تعالى الصراخ
 ويا ويلهم إنّ بكت في الظلام
 وإن شل صوت الرصاص الهتاف
 وخاضت (بساطيلهم) في الدماء
 سيحرقهم كبقايا الهشيم
 بنفسي أفدي الذين ارتموا
 عن الشعب ذادوا وهم يلهجون
 سنكتب بالدم سفر الخلاص
 ونزرع في الشرق بعد الشقاء

لمن يجهدون لمن يسفكون
 ومن أجل من يقتلون الصغار
 ومن أجل من يملأون السجون
 جيوش الغزاة بلا رحمة
 دماء الشباب اذا ما اشتكى
 ومن أجل من يزرعون الشقا
 بكل أيّ أيّ أن يرى
 تمزق أوطانه فاغثلى

ومن أجل من يبقرون البطون	وحيث الجنين انزوى واختبأ ^(١)
ومن أجل من يحرمون الوليد	حنان الأبوة منذ احتبي
ومن أجل من تشتري وتباع	ضماير سوء علاها الصدا
ومن أجل من يحفر الحافرون	خنادقهم في ظلام الدجى
لقد علمتنا السنين العجاف	عجائب من بعضها ما نرى
وفي معمعان النضال المميت	ثوى من ثوى ومشى من مشى
وراح الدخيل بأوزاره	ينوء وتسندهُ إن كبا
جحافل بغي تذيق الشعوب	هواناً وتجعلها كالأما

ولكننا رغم ما ينسجون	وما قتلوا من جبال الردى
ورغم أحاييلهم في الظلام	ورغم مكائدهم في الضحى
سنعرف كيف نردّ البغاة	ونردع كلّ دخیل غوى
ونعصف بالظالم المستبدّ	ونلقمه حجراً إن عوى

(١) إشارة الى حوادث الحى المربعة وتجرو شرطة نودى السعيد على الفتك بالنساء

وحتى الأطفال ١٩٥٦ .

ونأخذ ثأر الشباب الذين
تهزهز شعاً كذوب الشعاع
ويلثمهم في الشايات الرقاق
وتغسل أقدامهم في الصباح
وتحضن أجداثهم في التياح
رفاقي الأباة فشأن الرجال
يذّبون عن حوضهم بالسلاح

وكلّ أبيّ شجاع الجنان
وأدرك أنّ خصوم الحياة
يبيعون أوطانهم للغزاة
يطالب بالخبز أو بالسلام
ستلحقه من أفانينهم

بني وطني إنكم تعلمون
بأنّ لا تضيع جهود سدى

وما مسنا سغبٌ أو ظما	فمهما شقينا لأجل الحياة
على الدهر يشرق منها السنا	وما سفكوا من دمانا التي
وما هدموا من بيوت الورى	وما حطموا من نفوس الرجال
وما يتوا منهم في العرا	وما نهبوا من طعام الجياع
وما دكّ مأمورهم من قرى	وما امتصّ جايهم من دماء

على الضيم نارا تمجّ اللظى	سنوقدها — مثلما أوقدوا —
وأعوانهم ها هنا المنتهى	ونصرخ بالطغمة الحاكمين
هباء وآمالهم كالشجى	ونجعل أحلامهم كالركام
حيثاً وصبح السلام انجلى	وننهف بالكون ولى الظلام

في نقر السحان

هنالك في القفرة النافره
تتأثر فيها نجوم المساء
وربقات قداحها في الريح
وحيث ترى في مآقي الصخور
وحيث يردد صوت الرياح
تجاوب صافرة الديدبان
هنالك بين متون التلال
هنالك حيث يعض السكون
وحيث تنام صغار الظباء
وحيث تموت فراخ الطيور
هنالك على النفس مثل الحياة

- بعيداً عن المدن العامره -
كما نثرت سدره زاهره
على الأفق ، في ريحها الثائره
دموع الأسى ' ثرة فائره
عواء سراجينها الخائره
مع البوم في القلعة الخائره
على لمة الربوة الساحره
بنابيه هامتها السافره
بمنحدر الوهدة الغائره
من القيط في لفحة الهاجره
أعزاء لم يبرحوا الذاكره

وأرواحنا فوق أجوائهم
وملء القلوب وملء العيون
وتحت ثنایا الحشا والضمير
اولئك من أمطروا الموحشات
اولئك من حملت كالجبال
بحب الحياة وحب الوری
اولئك من حملوا في الصميم
تسام عيون الخلی الليالي
رفاقي لكم في حنايا الضلوع
فان هو ود له مبتدا
رفاقي - على التل - هل تعلمون
وكم أمسيات حسان لطاف
وكم في الطريق وخلف الطريق
ترفرف في فرحة واهتضام
ومرت علينا بأفئدكم

ترف محلقة ساهره
خيالاتهم بيننا حاضره
تبيت الرؤى ليلها ساهره
بغيت الهدى فبدت ناظره
هموماً قلوبهم العامره
من الهول أرواحهم ساخره
عناء ملاينها الضامره
وأعينهم ليلها ساهره
مكان له منعة قاهره
لزام ، فليس له آخره
بأيامنا الحلوة الزاهره
تمر بنا سمحة باهره
ذكرنا الأخوة والأصره
على البال من طيفكم خاطره
من العمر فرصته النادره

وراحت بجوف بنات الزمان أماسي^٢ كاللحظة العابره

رفاقي مهلاً فانّ الحياة	بآلام أبنائها شاعره
إذا ما غدت موجعات الظروف	على الحرّ ناهية أمره
ومرّت علينا السنين العجاف	بأوزارها فظة كافره
تحملنا فوق طاقاتنا	لتزهق أرواحنا الصابره
رفاقي ستمضي كما قد مضت	لدى الأمل فاشلة خاسره
سيرتظم الجور في صخرة	فتدمي هامته الخاسره
ويبتلع اليمّ ، يمّ الحياة ،	قريباً تمايحها الكاسره

١٩٥٦-٧-١٥

فجر الحياة

يا ابنة الرافدين جدِّي وزيدي
إنَّ فجر الحياة لاح فحيي
يشجب الظلمة البغيضة شعب
مجده الغابر المضيء وسيري
واقطعي مع الناهضين أنشودة الجبل
عن طريق يسنه الحب للشعب
يا ابنة الرافدين إني أحبيك
عن لسان الصغار يصرعهم داء
بربوع الجزائر الحلوة الفجر
وعن الأمهات في فلسطين وعمان
باسم تلك الملايين من بلد النور
صدحت يوم نصرنا بالنشيد

زال بعد الصراع ليلُ العبيد
خير فجر من الحياة جديد
بات حرّاً بأرضه فأعيدي
بركاب الأحرار عبر النجود
- إنَّ جيلاً يدعوك أن لا تحيدي
والتفاني لأجل عيش سعيد
بلسان الآلاف خلف الحدود
وحراب بكف قاسٍ مبيد
بأعالي اوراس بين النجود
وضحايا العدوان في بور سعيد
صدحت يوم نصرنا بالنشيد

يا ابنة الرافدين إنا نهضنا
لا ركود الخنوع يطبعه الجبن
كم وقفنا على شفا حفرة الموت
وطرحنا على الطفاة دروساً
ومشينا مع الكماة نضحى
يشهد الجسر والرميثة والحي
ودفعنا رجالنا في لظاهما
وهتفنا ونحن في زحمة الموت
وسألنا التاريخ عن بطلات
وعلى الخيل أُسرجت كم تلقى
وحفيدات خنساء والفاطميات
عدن يعملن للحياة وللمجد

بعد صبر قاسٍ وبعد ركود
بل ركود السجين رهن القيود
وصرخنا بوجه باغر عنيد
من إباء ورفعة وسمود
بهناء غصٍّ وعيشٍ رغيد
كم فصدنا لشعبنا من وريد
وشددنا عزائماً لجنود
برفاق التضال : هل من مزيد ؟
خضن بحر الردى بعزم فريد
طعنات الرماح عبر الحدود
وسليلات خولة من جديد
لرفاه السواد للتجديد

يا ابنة الرافدين هي لنسعى
بعد بذلٍ لراحةٍ وهناء
إن نصرأ نلناه بعد جهود
وصراع مع الطفاة عنيد

وحياة ملأى بضيم الليالي من سجون قست ومن تشريد
سوف نرعاه بالدماء ونحامي نبته الغض باللظى والحديد

يهزأ البعض بالذي يتغنى بجمال الصباح بالتفريد
بورود الرثبي ودمع السواقي بمحار على الضفاف نضيد
بأغاني الرعاة ، بالمبسم العذب بشعاع الأصيل بالترديد
إنه موطني ومربع أنسي وملاذي وغايتي ونشيدي
فلأجل الربى ودمع السواقي ولأجل الصغار كان قصيدي
ولأجل الحياة والخبز والسلام كم بذلنا دماً وكم من شهيد
قدمته للشعب أم رؤوم أدركت أن نصره خير عيد

يا ابنة الرافدين إنا ملكننا من جهاد خضناه خير رصيد
أنت تدربين اتنا لن نبالي بسهام مراشة وحديد
علم الثورة المرفرف في الأفق وانتصارات شعبنا من جديد
الها جذوة الحماس فشي جمرات اللظى وهي و ذودي

عن كيان بناء شعب جريء
 نحن كنا وما نزال مضحين
 ونضحي لفكرة ونضحي
 لنعصون البلاد من تهديد
 ليعيدا إليه ذلّ الركود
 يا ابنة الرافدين إنا نذرنا
 ونفي النذر إذ نفي بعهود
 ورعاه الحماية ، دون قيود
 كل غالٍ من طارف وتليد
 لنزدّ الدخيل عن هذه الأرض

١٩٥٨-١٠-٦



الى رفيقى عبر طريق الحياة الشاق
الى عبدالرزاق

أحنُّ إليك حنين الطيور لأوكرها
حنين الصغير لأحضان والده الغائب
حنين المتيم عند مجيء الظلام
إذا هزّه الشوق للصاحب
أحنُّ إليك ..
إذا اشتدَّ عصف رياح المساء
لتصفع وجه المياه الصبوح ، النقيّ الملامح
— عند انبثاق الضياء —

وما دمت مثلي تفكر في كل ما في الوجود
تفكر في الناس والأصدقاء
بكل الجياع من الأبرياء
بتلك الملايين من إخوة بؤساء
أحنُّ إليك حنين الصغير لأحضان والده الغائب
أحنُّ إليك ..
إذا ما تعالى صراخ الرياح
وناحت على عودها باكتئاب
من الشوق ورقاء حتى الصباح
وما دمت مثلي يضحج بصدرك صوت الحياة
وحب الحياة السعيدة
ولم يلق في جانحك الضجر
لكل البشر
عطاءً له
لأنك قد ذقت طعم الشقاء

وأترع كأسك جور الليالي مثلي ..
ومثلي حملت بكتنا يدك لواء النضال
بلا منة وبغير ضجر
أحنُّ إليك حنين الطيور لأوكارها
حنين الغريب عن الأهل عن داره
في الظلام الكتيب ، المهيب التقاطيع لا شمعة
يميز في ضوئها الباهت
معالم دربٍ سحيق النهاية لا موئل
بعطفته للحيارى ولا مستقر



وما دمت مثلي تحبّ البشر
تحبّ الحقيقة ثم تموت
لتبقي على وجهها الناصع البهيّ السمات
الى أبدٍ مشرق القسمات
أحبك ..

أحبك من أجل هذا ومن أجل أن
تشاركني كل ما في الحياة
بلا منة وبغير ضجر
ومن صدرك الرحب نبع الخنان
أعيش غدي المشرق المسعد
وأحيا نهاري لأجل غدٍ
لكيما نسير مع السائرين
إلى فجر يومٍ مضيٍّ ندي

١٩٥٩-١-٣٠

مرثية العماد

رسالة الى ناحية سيده كان

سأغني رغم آلامي وحزني ،
سأغني خير لحنٍ
إنه خالق إبداعٍ وفي
إنه الدنيا وقد أبعد عني

ooo

كم شجاني عشنا المهجور
في الليل تناجيه الرياح
وهو يشكو من فراغٍ موحش .. ويحنُّ
كحنين الأم في المنفى لابنٍ
وعلى رغم تباريح الجراح

وعلى الرغم من الدمع أغني
إنّ لحني يبعد الأحزان عني

كان يوماً رائع الأنغام لحني
كان من أعماق روحي
كلما اشتقت للقياء تجدني
أرفع الطرف لانبجاسات تموز
وأشدو وأغني
وأرى الليلة من كوة سجني
فجر آمالي وآمال الملايين من الناس
فسجني أي سجن
فلماذا يبعد الذوّاد عن مريضهم قسراً ، وعني
إنه الدنيا وقد أبعد عني

هل سألتهم عصبة الثوار عن تلك البطولات العجيبة

وهل النصر غداة الزحف صنع الفرد
أم صنع الملايين التي أرققها قيدٌ وسجنٌ
يوم كانت تجدل الجبل وترنو
لأمانها الحبيبة
لشعاع الفجر عبر الليل والسحب الكثيرة

ooo

فلمن كنا نغني ؟
ولمن نهتف في ليل مأسينا الرهيبة
ولمن بتنا بلا زادٍ سوى الايمان بالنصرِ
وبالحقّ فهل هذا تجنّ ؟
أمن العدل بعيد أنت عني
وعن المعترك الفوار
عن ساح النضالات السخية
عن صميم الشعب عن وجه البطولات الغنية ؟

ooo

ويلومون بأني بعثُ صبري
وبأني ضاع لحي
وبأني لم تكن من عادتي نسيان في
وبأني في الدجى كنت أغني
للحقول الممرعات
لشعاع الفجر ، للبلبل ، للزهر ،
لصوت الناي في القمراء
للنهر ، وللدنيا أغني
وبأجداد بني قومي
نظمت الشعر في ذروة أفراحي وحزني
وتغنيت بالحن صليل القيد في عتمة سجني
وبأفراع الصبايا ليلة العيد
تغني للحياة
ومناغاة الطفولة
وعبير الأمسيات

فلماذا اليوم أصبحت كماناً
قطعت أوتاره كفّ الجنّة
كفّ عزّافٍ بلا تجربة
كالرياح الهوج تجتثّ النبات



وأدّرت الطرف حولي عبر سجني
سوف لن يقتل فني
لن يموت اللحن في قلبي لأنني
ولدتني الحادثات
وبنار الحقد يوماً صهرتني
ورضعت الكره للأعداء
من أمي ومن جاري وخذني
من تراب البيت في الزاوية السمراء
والدمعة في عين حبيبي
عند ما أبعد عني



على شفة الغيب كنت قصيدة
منمنمة الوزن والقافية
كوشوشة النسمات اللطاف
قييل الشروق على الساقية
غزوت بطاح خيالي غزو الرياح
فيافي الجنوب من البادية
كحلم الشباب المزركش
حين يحلق بين النجوم
على كتف الغيمة النادية
وترسم ريشته الذهبية

على صفحة الأمنيات الرقيقة مثل الغمام

بوشيء عجيب

مخطط لقايا مع الفارس الثائر المستضام

يقود — برغم اللظى' واللهيب —

من الغيض فيلقه في الظلام

الى الفجر

حيث دروب السنا الزاهيه

— وتملاً أضلاعه الحانيه

محبة آلاف تحت السماء

يجوعون من غير ذنب جنوه

ولولاهم لم تقم في الحقول

على لمة الساق زهرة

ولم تنم بذرة —

ooo

وفي الفجر حين ينام الشعاع

على وجنة السهل والرايه

يزجر مدفعه بالحمام

يدكّ به معقل الطاغية

١٠-٤-١٩٥٩

مجدد و بطريرك

يا جميلة

نعمة قدسية رنّ صداها

في الفيافي والمروج

في الصحارى الموحشات

حيث دوى المدفع الحاقد

في أحراش وهران الحزينة

هازجاً في نبرة قدسية المغزى

نبيلة : يا جميلة

نعمة من هففات النبع

في ظلّ الحميلة

مثل ترجيع الصدى عند المغيب
في ضفاف النهر
والريح بليلة
سبحت في لجة الأمواج
في أروع ليلة
وهي تروي قصة المجد جميلة



هل ترى يرجع للخلف الزمان
أم سيخفيه اللظى ذاك الدخان
سوّدت وجه فرنسا منه زمره
خرقت تاريخها الداكن
من أفعالها الهوجاء شفره
وعلى جرجرة الشامخ من نيرانهم
مليون حفرة
فاذا ما التهمت أشداقها السود الرهبة

ألف طفل ، ألف حرّ
سيغني المبسم الدامي
بأجناد جميلة

ومشت « أمّ المساواة » على
حدث الحقّ وأشلأ الفضيلة
وسقت تربتها الغبراء
من قانٍ نقيّ بهر العالم نوره
من دم الثوار في السفح الموشى بالبطولة
كي ترى من ليلها الدامس فجره

حيثما سرت ترى أعراس أمّه
وليالي الثورة الغراء والأفق المدمى
حيث تروي الأنجم الغرقى وآلاف الحناجر
كلّ شيء عن بطولات .. جميلة

في نشيد الهائج الطامي العباب
في أغاني الراعيه
في ترانيم العذارى والشباب
في الليالي الساجيه
وعلى ألوية النصر بكفّ الثائرين
وأزير النار من خلف خطوط المعتدين
مثل همس الريح في الوادي الحزين
هادئاً ينشد في كل كمين
هازئاً بالماوت ، بالرعب ، بنيران الغزاة
نعمة قدسية المغرى نبيلة
رددتها اليد طرّاً : يا جميلة

ooo

نعمة رائعة المعنى جميلة
من قلوب الأمهات
في بلاد العرب

في العيد المغطى بالماسي
في ذرى « الأوراس » والوادي الكتيب
عبر آلاف الأضاحي والأماسي
هاتفاً في مسمع الدنيا بألحان الحياة
ونشيد عاطر الآيات حلو
كالفضيلة
أريحي النبرات
إنه إسم جميلة



فاذا ما أطفأ المسعور شمعه
واذا أحرق من رشاشة المرعب نبعه
أشرق الفجر على وقع الأماني
غارقاتٍ بالنجيع
وصحا الكون كما تصحو الغواني
ساهماً ، أذهله عزم الجموع

فاذا ما سفكت حربته الحمراء
أحلام الصبايا
وأحالت كفه السوداء
أشلاء الضحايا
مرتعاً يزهو على الأيام زرعه
فغداً نحصد منه ألف نبعه
وستروي اليد في أروع نغمه
بهتاف كعزف الجن
كالرعد يتنادي :
إنها تحيا بأعراق الورى
في كل وادٍ
لن تموت الثورة الحمراء
لو ماتت جميلة
كلنا اليوم جميلة

~~اعراس فيتنام~~

فيتنام قد صدح البلبل
بروضك من بعد صمت طويل
فيتنام يا ما أحيلى الهدوء
بليلىك والشاطيء المستطيل
يردد أغرودة للسلام
فيتنام من بعد هجر طويل
لا غنية رددتها الألوف
ومن بعد صدّ عن المبهجات
وترك الغناء وشقّ الدفوف
ومن بعد كسر الرعاة الشباب
مزاميرهم طول هذي الثمان

لقد عاد فيك الصباح الرقيق
وعاد هتاف الصبايا الملاح
يرتلن أغنية للصباح
بها وشوشات الندى للرياح
ومليون تعويذة للسلام
وعاد الهدوء لتلك الربوع
وعاد الى المنتدى السامرون

لقد سيمّ أبناؤك الأوفياء
فييتام ، جوراً ولكنهم
أبوا أن يُذَلُّوا وأن يصمتوا
فييتام يا مرجباً بالحياة
تعود لجنانك الممرعات
تحطم ما يبتنيه الطفافة

فَيَتَنَامُ ، إِنِّي أَحْيِي الشَّهَامَةَ
أَحْيِي الْبَطُولَةَ وَالْإِتْقَامَ
لشَعْبِكَ حِينَ أَبِي أَنْ يُضَامَ
أَحْيِكَ فِي فَجْرِكَ الذَّهَبِيِّ
بِقَلْبٍ طُرُوبٍ كَقَلْبِ الصَّغَارِ
بَلِيلَةَ عِيدٍ وَهُمْ بَاتِنْتَظَارِ

طُلُوعِ الصَّبَاحِ
فَيَتَنَامُ فَلْتَهْنَأِ الْبَاسِلَاتُ
لَهْنَ مِنْ النُّصْرِ أَبْهَى وَسَامِ
فَيَتَنَامُ يَا مَرْحَباً بِالسَّلَامِ
وَيَا مَرْحَباً بِجُنُودِ السَّلَامِ
أَمْدَهُمُ الْعِزْمُ حَبَّ الدِّيَارِ
وَحَبَّ الْفِدَاءِ
وَمِنْ « هَوْشِي مِنْهُ » اسْتَمْدُوا الْمَضَاءَ
وَمِنْ قَنَنِ الرَّاسِيَّاتِ الصَّمُودِ

ومن حارسات العهود الوفاء
ومن أرض « هانوي » خلف الحقول
من الشاطيء الأخضر المستضاء
من السنبيل الغضّ قرب الضفاف
يهفهف إنْ هبَّ ريح المساء
تلفع فرسانهم بالرجاء
وعاد يجرّ أذياله
أخو الحرب من فشلٍ وازدراء

١٩٥٤-٨-٤

لننصر

بدد الفجر ليلنا وأنارا
نحن والمجد يا رجال السرايا
نحن سرنا على رقاب الأعادي
وحملنا الزيتون يعبق عطراً
أيها الجيش يا حصيلة جهد
أنت منا ونحن منك فشعبٌ
نحن يا جيش وحدة نحن كل
نحمل المشعل المضيء ونمضي
كل فرد منا حصيدٌ لغرس
نحن يا جيشنا الأبي حلفنا
نخرج السم من نيوب الأفاعي

وركبنا لمجدنا الأسحارا
تتلاقى وفي غدٍ تبارى
ووطننا بسيرنا الأشرارا
وجعلناه للسلام شعارا
لحماة الديار ، كنت منارا
كره الظلم ينبج الثوارا
من صميم الجموع جئنا ، غياري
عبر ليل لنجتي الأثمارا
عجمته يد الحياة مرارا
بدماء الشهيد ، تأخذ ثارا
فهو للجرح بلسم لا يجارى

وحلفنا بحق دمع الشكالي
حين ينزاح عنهم بعض ستر
لن ندعها سراذم البغي تبني
من عظام العدى سنشعل ناراً
حين يزداد وجههم إسفاراً
بربوع العراق للشر داراً

نحن إما مجاهدٌ ومضحٍ
نبعث العزم كلنا حيث كنا
نحن جند السلام ما مات منا
في سبيل الجموع مات شهيداً
او شهيد بلحده يتواري
نحن شعبٌ على المظالم ثارا
من قضى النجب ، قد كفاه فخارا
في طريق الألوف كان منارا

وهتفنا لجيشنا حين هبت
لتدك الفساد بوركت جيشاً
كنت فجرأ على المدى يتغنى
إيه تموز لن يتم بناء
قد أردناك حاسماً لا رؤوفاً
غير أنا اذا تجرأ رأس
من سراياه نخبة تبارى
كنت سيفاً مسلطاً بتاراً
بك هذا السواد ، كنت شعاراً
وبقايا الظلام تطلب ثارا
وأردناك عاصفاً جباراً
سيرى كيف نرخص الأعماراً

وسنلقي على الدخيل دروساً سوف تبقى على المدى تذكرا

لن يمرّوا وحقّ تموز إنا إنّ حلفنا فحلفنا لا يُمارى
لن يمرّوا وكلّ حرّ شريف زاده الوعي في الوريّ إصرارا
بدمانا سنغسل الأرض منهم وسنبقى بأرضنا أحارارا

١٩٥٩-١-٥

الى عامل في البصرة

هناك قرب البحر قرب منابع الزيت المثير
هناك حيث الصمت يقلقه الهدير
مضى المعيل

مضى نبلاً كالحياء

مضى نبلاً كالحقيقة حين تلفظها الشفاه

مضى صموداً كالجبال يقيء ناراً من حشاه

وهناك أرملة على ضفة الغدير

وطفلها الغضّ الصغير بحرقة يبكي أباه

وصغيرة مثل الصغار

تقول : هل يأتي المساء أبي وهل لي أن أراه ؟

وهناك ثالكة بكوخ من حصير

بلا فراشٍ أو ضياء
مضى 'المعيل' ، مضى نبيلًا كالحقيقة لا يخالطها الرياء

ماذا جناه العاملون ؟
الخالقون جنانها الفيحاء وارقة الظلال
المنشؤون المعجزات ، من الصخور من الرمال
العاملون بحرّها ويبردها
الكادحون بلا كلال
المرعبون الغاصبين اذا تضرّع طفلهم
من جوعه ومن الهزال
هذا السؤال لكلّ إنسانٍ نبيل
لكل من يعلو ملامحه اصفرار
من العذاب ، من العرى ، ومن السجون
لكل حرٍّ لا يموت في الحقيقة او تساوره الظنون
بحقّ أنصار الحياة

ماذا جناه الكادحون ؟

حتى يمزقهم رصاص الظالمين

بلا حسابٍ من ضميرٍ أو تبصرٍ في مصير

بلا التفاتٍ أو مخافةٍ من عقاب

بلا حياة .

فاذا الليالي طوّلت لكم الجبال ففي الصباح

قصّاصها خطر اللقاء ولن يروّعه النباح

ولن تروعه البنادق لن يروعه الرصاص

هو مدرك معنى الحياة فلن يعيش

بلا كرامة أو إباء

في مربع العشار حيث النخل يشمخ في الفضاء

في مربع العشار يحصد بالأماجد مثلما حصد الوباء

عش يا لثيم وكن سعيداً فالعذاب له انتهاء

أدر العيون ترّ الثكالي والأرامل في العراء

تَرَ الجِيعاءَ ، تَرَ البُناةَ الصِّيدِ يصرعهم شقاء
عش بين خمرك والفجور فلن يحاسبك الضمير
فأنت حرٌّ في الفساد
وأنت حرٌّ أن ترى الآلام تخترم البلاد
وأنت حرٌّ أن تراهم دون فرش أو وساد
وأنت حرٌّ أن يجوع الشعب أو يفنى الجميع
وأنت حرٌّ أن يسجل عنك تاريخ فظيع
من خزيه صنع المداد

ooo

هناك في الليل الرهيب
وتحت أعطاف النخيل الحانيات
ثوى رجال أوفياء
وفي القصور الشائعات
نام الخليون الليالي دون همٍّ أو عناء
نام الخليون السكارى بعد لهوٍ وارتقاء في المجون

ناموا على فرش الحرير مدثرين
 في « الف ليلة » عائشون — بحلمهم لا يعاؤون —
 بالكادح الخالي الوفاض
 وأهله الخمص البطون
 لم يعاؤون ؟
 هم سادة المال الكبار
 هم قادة ومحضون
 هم غير مسؤولين عما يعملون
 هم يحكمون ويأمرون وبعدها يتبرأون
 هم يغسلون الأرض بالدم زاكياً ويغسلون
 هم يقتلون العامل العاري وهم يتبجحون
 بكبائر شهدت لهم فيها الشوارع والسجون
 شهدت لهم دور العلوم وتشهد المستشفيات
 عما استحلوا من دماء
 ستظل شاهدة مقصات « الدكاثره » الكبار

كم أخرجوا فيها الرصاص من العيون
من القلوب المفعمات
بالحبّ للإنسان والخير العميم
باللطف بالإخلاص ، إخلاص الشباب الوائبين

ويكمّ غداً ، من هؤلاء
الشاربين بعهدكم سمّ الضنى
والبائتين بلا غداء أو كساء
لهم البطولات العظام
وكلّ ما لكم غداً عاراً وعاب
لكم المخازي سوف تحويها تواريخ الشعوب
ستظلّ شاهدة عليكم في جرائمكم دروب
وستلغنون مدى الدهور
لما جنيت من ذنوب ، وما صنعت من شرور

الجزائر

تحدث صروف الدهر وانطلقت تجري وشدت عرى الإيمان بالحزم والصبر
وضجت بما تحويه في جنباتها من البؤس والحرمان والضيم والجور
فجلجل عبر المشرقين نداؤها ليوقظ حشد الحاقدين على الشر
وكانت سنى والحق يطرق بابها فينبثق النور المشعشع كالفجر
وتشرق في أعراسها لم الدجى ويضحك ثغر المجد رغماً على الدهر
سمعنا به وانساب في خلجاتنا ديب حمياً النصر ، بورك من نصر
أحيك باسم الثائرين وباسم من تحدث قيود السجن وانصاع كالنسر
يدك عروش الظلم والعار والخنى وبزرع وادي الخصب بالحب والخير
وباسم ملايين الشباب تحطمت بقضاتها الغراء أعمدة الغدر
أحيك يا أرض الجزائر باسم من مشى صامداً ، بالموت من بأسه يزري
أحيك يا شعب الجزائر باسم من ترتل قبل الفجر أنشودة النصر

وباسم ألوف الأمهات على الحمى سهرن وفدين البلاد من الضر
وودعن أفلاداً وزگردن خلفهم وعوذتهم من كيد غائلة الشر



أجباي في أرض الجزائر إنكم رفاق لنا عند الشدائد والعسر
وأتم لنا عوناً ونحن لكم يدٌ حديدية ترمي بكف من الصخر
ونحمل عنكم كلّ ضيم يصيكم على كاهل يزري بقاصمة الظهر



أجباي والتاريخ يشهد انكم جديرون بالأجماد بالعز والفخر
وتشهد وهران وأوراس والدجى يقطع أضرار الغروب على البحر
ويشهد طيف الشمس عند بزوغها يداعب شعناً فوق مشرقة سمر
وتشهد ريح الغرب هبت وثيدة لثلا يفيق النائمون على الصخر
وتشهد أجداث الصغار على الحصى وأكبادها في حربة الجائر القذر
يقطعها يشفي غليل عصابة تسير باصرار الجناة الى القبر
فرنسا وسير الحادثات معلم متى يا فرنسا يرعوي اللص عن نكر



أشقيّ في أرض الجزائر ذكركم على شفة الأيام من أطيب الذكر
 ملأتم ضمير الدهر فخراً وأنتم رجال الليالي لا تنام على جور
 ركبتم متون الغيم من عزماكم وجدتم لأجل الشعب بالوفر والنزر
 وحاربتم حرب الشريف خصومكم وحاربكم حرب الدناءة والغدر
 وقفتم أمام الصاعقات ومثلكم لها صابرٌ ما دام يؤمن بالنصر
 سيفخر تاريخ الشعوب بقصة لها رهبة مثل الأساطير والسحر
 ويدش طلاب الحقيقة كنهها اذا عرفوا يوم المآثر بالأمر

ooo

تسابق أبطال التحرر للعلا لهم مثلٌ من ابن بلّة أو خضر
 على أرضكم شلّ الطغاة ولقنوا دروساً من الاعجاز بالعزم والصبر
 سينطلق الاعصار من وكناتها ومن كل شبر في الهضاب وفي النهر
 جميلة منكم والعصور رقيقة على حارسات العهد من دنس مغري
 تحملت الآلام من أجل أمة لها شرف الانهاض للوطن الحرّ
 جراح بها ناء الكماة ولم تنؤ جميلة منها فهي للمجد تستمري
 ومرّت علينا ليلة الأمس مثلكم سجالاً مع الساعات بالأرق المرّ

أ يحرق (بوصوف) الأبيّ نكايّة بشعب له الايمان بالحقّ والخير
أ يحرق في دار تضمّ حمائماً قصار الخوافي مثل مزغبة الطير

سيستقم الشعب الأبيّ لثأره فقد كان للأضياف من لحمه يقري
ومن أزلّ يسوى الحياة كريمة ويكره عيش الذل والهون والجور
ويُنقل بالوزر الكبير خصومه خصوم شعوب الأرض والسلم والخير

غداً لن نشقّ الجيب من حرق بنا ولن نبكِ أجداً على لمم القفر
نوحّدُ آمال الشعوب لأننا عرفنا عدوّ الناهضين أخا ثار
نشدّ بحزم جبهة الشعب انها سلاح لدرء الضيم والبؤس والعسر

الحصاد

سينضج الحبُّ غداً وسوف يحصدون
ثمار جهدهِ داميّ البنان يقطفون
فإنَّ ما يُحصد من حقولنا
يحصدهُ الذين يزرعون
أجدادهم ماتوا بهذي الأرض من زمان
ومات آباءُ لهم بها
فأخصبت عظامهم تلك الفياقي الجرد والحزون
ومن دماهم سُقيت
مغارس النخيل والليمون
وانبثقت على المدى من دمهم « عيون »

تروي التاج البكر في مزارع السمسم والكتان
والقمح والشعير والشوفان
لذاك ما يحصد من حقولنا
يحصده الذين يغرسون
وهم سيحرزون النصر في الحتام
ويملاؤن السهل بالحبّ والخبز وبالسلام
ويغزلون من أشعة السحر
أردية خضراء للصغار
فكل ما أينع من ثمار
يحصده الذين يزرعون
برغم ما كان وما سوف — غداً — يكون

فؤادنا لله لكل الورع

من دمنا كانت ومن لحمنا
ومن صراع عارم دام
ومن نضالاتٍ أماسينا
من عري أطفالنا
وبؤس أيام مضت يعرفها شعبنا
عبر ليالينا
فمن ترى يبخسنا حقنا ؟

إنا حملنا فوق أكتافنا
أعباءها كلنا
ومن أمانينا شعبنا في الضحى

خطنا شعاراتنا
ولم تقف لحظة يشهد تاريخنا
فمن ترى يبخسنا حقنا ؟

إنا من الشعب ومن صلبه
جئنا لنحمي غده الآتي
نحميه من شرٍّ ألمَّ يحمنا ؟
من شرِّ أعداءٍ كثار لنا عبر الملمات
نحن حملنا عبأها كلنا
ثورتنا ملك لكلِّ الوري'
ليست لأشتاتٍ
ملك لكل الشعب لكنها
ليست لأعدائه
أعداء أجدادنا ، أعداء تاريخنا
فمن ترى يبخسنا حقنا ؟

ولن نرى أجدر من يومنا
نسقيه من ماء شراييننا
فقد شربنا في ظلام السجون
مرّاً ونمنا بين ردهاتٍ
تضجّ من أنين أحبابنا الجرحى' بأهاتٍ
ونحن قلنا لسياط العدى
من لحمنا اقتاتٍ
نخلص للشعب ولو متا
فمن ترى يبخسنا حقنا ؟

واننا عبر نضالاتنا
نصون كنا وحدة الشعب
ونضرب البغي على رأسه
بالموقف الصلب
تطول في التعذيب أيامنا

لكننا نصنعُ تاريخنا
عبر ليالي الجلد والضربِ
فمن ترى يبخسنا حقنا ؟

١٩٥٩-٦-١٠

الحنين

وفي انتظار أوبتك
أمسيتُ والظلام
يحتضن المدينة الخرساء
وحدي وعصف الريح في الفضاء
يملاً قلب الليل بالرهبة والوحشة ، والحنين للأجباب
تثيره عواصف الشجون

وفي انتظار أوبتك
جففت دمعتي وقلت للظلام
مثلك جوفاء حياتي أيها الظلام
يبعده فقدت لهفة الحنان

وبسمة الصباح .. وضحكة السحر
وقبله يعرفها العشاق بعد لوعة الغياب
ونشوة يعرفها السمار بعد غيبة النهار
في الشراب

أغنية خضراء كالهوى'
وكأس صهباء وزوق يضيق بالصحاب

وفي انتظار أوبتك
شكوت للغروب وحشتي ولوعة الفراق
ومثل ذاك القائد الهمام
أحرق خلفه السفن
وواجه الموت بلا اهتمام
أعرفُ ماذا يحمل المساء
يحمل في مسوحه الرهبة والسكون
لا غير ، والحنين والأشواق

ولا سمير أيها الحبيب

وفي انتظار عودتك

صبرت كالسجين

ينتظر الخلاص

وقلبه المملآن بالحب والسماح

ينذره بوابل الرصاص

لصدره الرقيب

ينتظر الخلاص !!

ورغم ما في ذاك من بهرجة الأحلام

ما زال في انتظار

وفي انتظار عودتك

شكوتٌ للصغير

سامرنا الحبيب

وقلت : يا سامرُ ماذا تحمل الأيام
في صدرها التكوذ ؟
ومن ترى يؤنسنا إنْ زحف الظلام
وقد مضى النجى والسمير
من يدخل الفرحة في قلبي وفي قلبك يا صغير
ومن يواسينا ومن يحمل عن كاهلنا الهموم

ooo

وفي انتظار عودتك
رفيقي الحبيب
شكوت للنجوم لوعتي وقلت : يا كوكب المساء
نحن شقين ألف ليلة طوال
كي يسعد الشقي والمضام
ما بالهم يشقوننا
جزاء ما ذقنا وهل عذابنا الجزاء ؟
ما بالهم يا أنجم المساء يأفكون ؟

ويقتلون الحقّ في رابعة النهار
ويخنقون البسمة الوردية الخنون
في مبسم الصغار ؟
ويطفئون في محاجر العيون
بريقها ، ويمنحون الأوجه الشحوب
ويطعنون .. في المقتل القلوب



وفي انتظار عودتك
أكتب كل ليلة رسالة ولا يريد ..
يوصلها ولا رسول
يطرق بابي في الضحى القريب
فمن ترى يوصلها إليك أيها الحبيب
ها نحن بانتظار عودتك
فهل غداً تعود ؟
لا عذر للمحبّ في الصدود

الى شبيبة العالم

زميلي ، من بلاد الصين ، قد داهمني همي
وقد شئت من الرسغين كفي عصا الظلم
وأصبحتُ رهين الظلم الرطب بلا جرم
أخي ذا الطلعة الصفراء هل تدري ؟
بما يضمره الباغون

أخي الصيني هل تعلم ما يجري
هنا في أرضنا الخضراء هل تدري ؟
بأن الظالم الباغي بنى بيتاً من الدرّ
بجهد الكادح المغبون والزارع في الحقل
— نعم أدري وكم عيل له صبري

زميلي ، من قرى لبنان ، هل تدري بما ذقنا
وهل وافاك خط البرق عن كم وثبة خضنا
وكم بالحزي قد باءوا ، وكم بالفخر قد عدنا
زميلي من جبال الأرز هل تدري
بما يفعله الأثم ؟

هل تعلم ما يجري هنا تحت ظلال النخل
من فتكٍ ومن غدر
— نعم أدري وقد عيل لذا صبري



أخي من أسعد الأفياء قد جئت فواسينا
أخي جئنا لنشكو ما نقاسي بين أهلينا
يسمى 'المجرم' ، الداعي الى السلم بوادينا
أخي من قبلة الأحرار في الدنيا
ومن يعلم ما يجري
أخي من موطن السوفييت هل تدري

يريدون بلاد الخير تغدو مصدر الشر ؟
— نعم أدري ، ومن في الأرض لا يدري ؟



زميلي من بلاد النيل من يصمد في نيرانها جنبي
زميلي نحن أحرار من السجن ، وفي الدرب
ولن تردعنا الأعواد والطعنة في القلب
عن الحق الذي نبغيه في السر وفي الجهر
فهل وافتك أنباء عن المجزرة الكبرى على الجسر
وعن مجزرتي بغداد والكوت ألا تدري ؟
— نعم أدري ، ومن في الشرق لا يدري



أخي يا من شربت المر من قبلي ومن بعدي
زميلي من ربي طهران هل تبصر ما عندي
فخلف المئزر المسبوك يبدو أثر الجلد
على كتفي ، وفي ظهري جراح الظلم تستشري

فهل تدري ؟

تبات الأمهات الليل في فرشٍ من الجمر
وفي المنفى حماة الحق ، في القفر
— نعم أدري ، فما تشكوه في صدري

أخي من تونس الفيحاء لن نشكوا مآسينا
ستحكي الحربة البيضاء يوماً عن ليالينا
ويروي الخنجر المسموم كم ديست آمانينا
على تلك السفوح الغرّ في الفجر
وإننا قد بلينا مثلكم بالخائن القدر
فهل تعلم بالظلم وبالجور ؟

— نعم ، أدري ومن في المغرب الأقصى
زميلي ، اليوم لا يدري

زميلي عبر نهر السين من ذقت لظى الحربِ

زميلي لو ترى ماذا يقاسي الشعب من رعب
ومن جوعٍ ومن نفْيٍ ومن سجنٍ ومن ضرب
لكي يبعد غول الحرب ، هل تدري ؟
وكي يقلب أرباح القوارين الى الخسر
وكي يهدم ما شيده الغيلان في القفر
— نعم أدري

ومن ، من في بلاد الغال لا يدري



أخي بين ضفاف السند والكنج
أخي دمتَ نصير السلم والسلم لنا مُنج
أخي جنبنا فيافي الأرض من فجٍّ الى فجٍّ
لكي نرفع صوت السلم بين الناس في الجهر
وكي نهدم هام الغول في باعٍ من الصخر
وكي نحرس حصن السلم من سوءٍ ومن شرٍّ
وإنا كلنا جندٌ لهذا الشامخ الجبار

هل تدري ؟

— نعم أدري وذا أدريه من صفري

أخي من كوريا الخضراء من مشرقة الشمس
أخي يا من رفعت الرأس يوم النصر بالأمس
زميلي ، منذ دفنت الأبق المغرور في الرمس
لقد علمتنا النصر على الشر

فهل تدري ؟

رياض الدجلة الفيحاء والنهر
غدت مظلمة الأرجاء من جوعٍ ومن فقر
ومن أشلائنا الغراء يبني مسند الجسر
وكم شاد مطاراتٍ بهذا المربع البكر
فهل تدري بهذا البؤس والجور ؟

— نعم أدري ومن في كوريا الخضراء لا يدري

زميلي عبر نهر التيمس الصخاب في الغرب
أترضى' عن سياط الغاصب القاسي بلا ذنب
على أكتافنا تلهبها في قسوة الذنب
وذا يأكل من كدتي ومن خيرتي
ويسقيني كؤوس الخنظل المرّ
وقد ضاق بنا السجن وأضانا
فهل تدري ؟
— نعم أدري فهم جرثومة الانهاك والغدر



أخي فيما وراء البحر هل وافتك أخباري ؟
ففي الأمريكتين اليوم لا تجهل أسراري
فمن ينكر في جوعي وأسقامي وأطماري
زميلي ليت كل الأرض لا تجهل ما يجري
فهل تدري ؟
— نعم أدري ، فان مستكم اليوم

شرارات المكارثية والغدرِ

فسهمي كان من جمر

زميلي من قرى 'اليابان في الأقصى' من الشرقِ

معي هيا لشدّ الأذرعِ السمر الى الحقّ

لكي نكبح نار الذرةِ الشعواء والتدمير والرقّ

ومأساة « هيروشيما » ومن فيها

ومأساة « نغازاكي » وما جرّته من ذعر

على الرّضع والأُمّ على الشيخ ، على الأرباض والطير

زميلي كلنا ندري

غدت أطفالكم تشوى على الرمضاء والجمر

وأجدات ضحاياكم طعام الباز والنسر

فهل تدري

لنا أفضع من آلامكم في الليل والفجر ؟

— نعم ندري

ومن في عالم الأحرار لا يدري

زميلي من بلاد العلم والاشراق والمجدِ
من الأندلس الغراء ذات العلم والرشد
فمن قرطبة كان مناراً للعلا يهدي
وفي أسبانيا اليوم دم الأحرار كالسيلِ
غدت تجري

على الكتبان والوديان
في الرمل وفي النهر
وقد تشهد أجواء برشلونة
دموع التاكل الحيرى
ومن أيتامها الآلاف
والآيم ذات الآهة الحررى
لكم نارٌ ستورى في دجى الليل
فهل تعلم ما يجري زميلي اليوم

في قطري ؟

لنا مثلكم جرحٌ غزير العمق

لا يفتأ يستنزف كالبر

فهل تدرون عن هذا

— نعم نعلم ما كان وما يجري

لنا مثلكم من قارص الآلام والعسر

زميلي أنت من برلين شرقها وغربها

أترضى عن عدوّ الوحدة المنكود يوربها

على الدنيا لتحطيم أمانها وأهلها

فلا يُبقي حضارات ولا علماً ولا فناً

ولا أمماً على المهدي تغني غبش الفجر

ولا جهد الملايين مدى الدهر

ويطوى علم الخير ليعلو علم الشر

فهل تدري بما يجري

هنا تحت ستار « الأمن » من غدر
— نعم أدري وذو الدنيا غدت تدري
غداً يُقضى' على الجور
غداً يخفق بند السلم في الأجواء كالفجر
ويبنى' العالم الأرحب
وضاحاً على الدهر

١٩٥٥-٦-٦

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	الطر	الخطأ	الصواب
٥	٦	يشهد	تشهد
٧	٥	بالنذر	بالنزر
١٣	٦	الشتاء	الشقاء
١٤	٦	ينمو	يعو
٢٨	٤-٣	ومذ أذن الصبح بالانبثاق ورغم الأعاصير رغم الضباب ...	ومذ أذن الصبح بالانبثاق مع الشعب للشعب بت أغني ورغم الأعاصير رغم الضباب ..
٣٥	٢	تأثر	تأثر
٣٥	٦	تجاوب	تجاوب
٤٣	١١-١٢-١٣	وحب الحياة السعيدة ولم يلق في جانحيك الضجر لكل البشر	وحب الحياة السعيدة ولم يلق في جانحيك الضجر لكل البشر
٤٩	١٢	وبأفراح	وبأفراح
٥٢	١٣	تنم	تنم
٦٠	٤	المستطيل	المستضاء

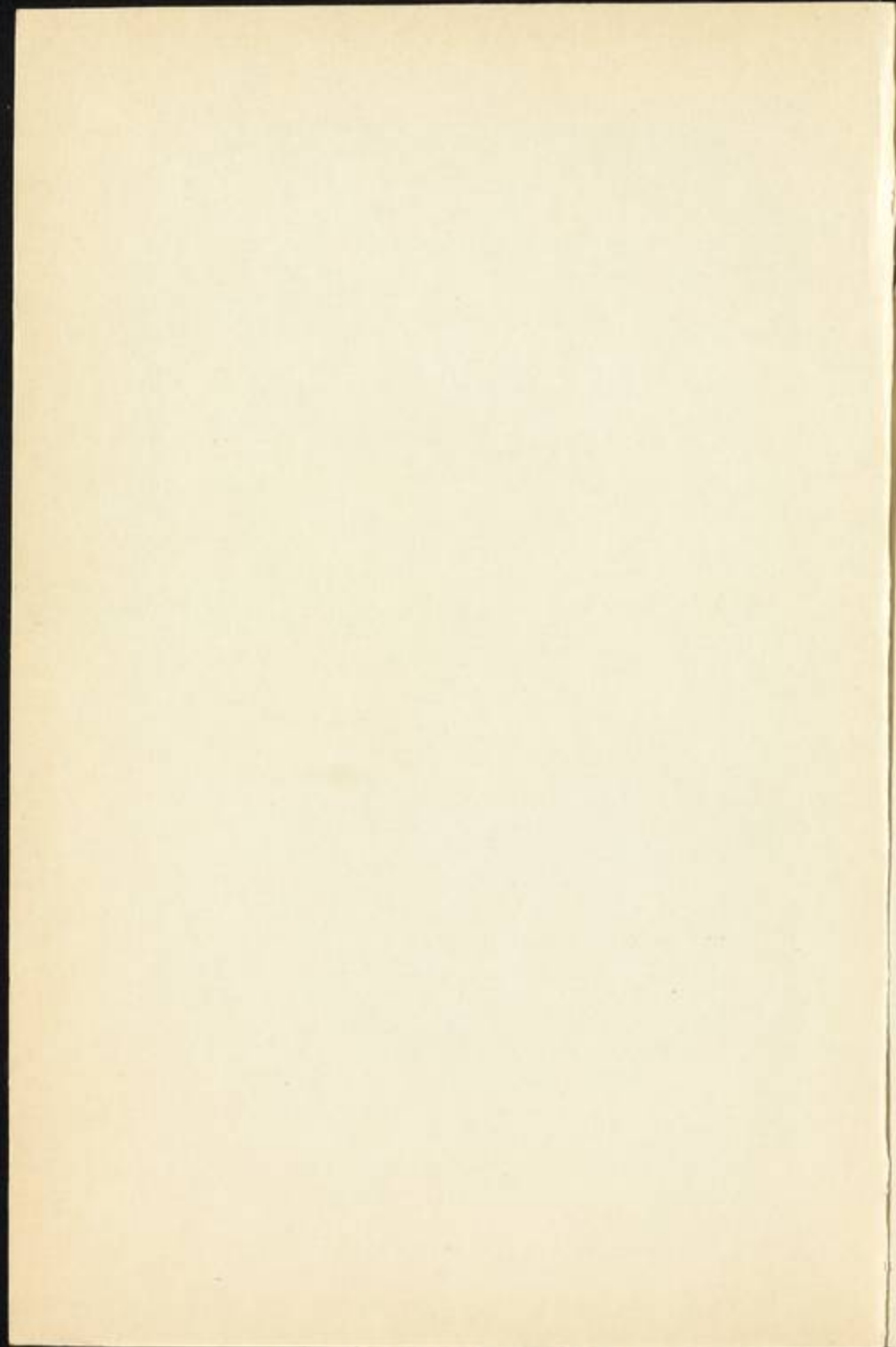
شكر وتقدير

تقدم المؤلف جزيل شكرها الى ادارة وعمال مطبعة الرابطة
كافة لمساعدتهم القيمة في طبع هذا الديوان ، وللخطاط
لازم الخزاعي لتصميمه غلاف الديوان والعناوين الداخلية .

الفهرس

٣	إهداء
٥	تحية الثورة
٩	حديثي
١٧	تحية الشهيد
٢١	بطولات كالأساطير
٢٦	أغنية للشعب
٢٩	صراع مع الظلم
٣٥	في نقرة السلطان
٣٨	فجر الحياة
٤٢	حنين
٤٦	من الأعماق
٥١	غزوة
٥٤	أجناد و بطولات

٦٠	أعراس فيتام
٦٤	لن يمروا
٦٧	الى عامل في البصرة
٧٣	الجزائر
٧٧	الحصاد
٧٩	ثورتنا ملك لكل الوري
٨٣	انتصار
٨٨	الى شبية العالم
٩٩	جدول الخطأ والصواب



السعر (١٥٠) فلسا

زنكغراف ومطبعة الرابطة - بغداد

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072576042

(NEC)
PJ7852
.A37
U346
1960